العمالية وحركة التحرر الوطني . والتناقض الرئيسي الذي يحكم الصراع الدائر على نطاق العالم كله ، هو التناقض بين الاشتراكية والرأسماليه . ويلعب الاتحاد السوفياتي بحكم موقعه على رأس الثورة الاشتراكية الدور القيادي في هذا الصراع ، ولما كانت الامبريالية وليدة الرأسمالية وأعلى مرحلة من مراحلها ، فان العدو الرئيسي الذي يتهددها بالفناء هو الاتحاد السوفياتي بالدرجة الاولى ، رغم محاولات التشكيك بمعزوفة ما يدعى « بالوفاق » .

أما بالنسبة للصهيونية فان صراع الاشتراكية معها ينبع في الاساس من منطلقات مبدئية وفلسفية وطبقية . فالماركسية تنظر للصهيونية باعتبارها ايديولوجية الطبقة الاكثر رجعية وأداة بيد الامبريالية العالمية ، وقد أدانتها الحركة الشيوعية منذ نشوئها في أواخر القرن الماضي . ولا يكاد ينعقد مؤتمر للاحزاب الشيوعية العالمية بدءا من المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية عام ١٩١٩ حتى المؤتمر الاخير للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ ، الا وتدان فيه الصهيونية كتنظيم وفكر .

على النطاق العملي فان الصهيونية تقوم بممارسة شتى أنواع التخريب والتجسس داخل المنظومة الاشتراكية،وتثير أحط حملات الدعاية والتشويه ضد الاتحاد السوفياتي، وتعمل على تفسيخ التضامن البروليتاري للحركات العمالية في النظام الرأسمالي ، الى جانب الاضرار بحركات التحرر الوطني وبشكل خاص بالحركة العربية والفلسطينية .

لقد لعبت الصهيونية دورا تخريبيا قبل واثناء وبعد الثورة الاشتراكية في روسيا ، فعن طريق منظمة « البوند » حاولت شق صفوف الطبقة العاملة الروسية قبل الثورة، وساهمت في انشاء وحدات عسكرية ضمن جيوش دينيكين وغيتمان وبيتلورا تحمل السلاح في وجه السلطة السوفياتية الوليدة ، وتشكل اليوم مركزا من أهم مراكز التجسس والتخريب ضد الحركة الشيوعية العالمية . وقد ازداد احتضان الامبريالية للمنظمات الصهيونية بعد انكسار شوكة الفاشية في الحرب العالمية على يد الاتحاد السوفياتي في الاساس ، واخذ الاهتمام بها يزداد لتحل محل الفاشية والنازية باعتبارها وريثة لهما في العداء للاشتراكية ، انطلاقا من طبيعتها التي لا تختلف من حيث الجوهر عن الطبيعة النازية ذات الاستعلاء القومي، واستنادا الى تشابه المنبت بينهما باعتبارهما — الصهيونية والنازية — افرازا سامّا من افرازات الرأسمالية الاحتكارية .

ان ما لحق الاشتراكية ، والاتحاد السوفياتي بشكل خاص ، من أذى الصهيونية ، يكاد يوازي الاذى الذي تتعرض له شعوبنا العربية وشعبنا الفلسطيني على الاخص .

من هذا الالتقاء في المصالح والاهداف — لو اقتصرنا على ذلك — للثورتين الفلسطينية والاشتراكية ، فقد كان حتميا لقاء الثورتين وتلاحمهما ، وبقدر ما يزداد تفهم الثورة الفلسطينية لهذه العلاقة المصيرية ، بقدر ما يترسخ ويمتد الى آفاق أرحب ليشمل قضايا مستقبلية اوسع تنوعا . فليس العداء للصهيونية والاستعمار الذي يجمع الثورتين الفلسطينية والاشتراكية هو وحده الاساس الذي تقوم عليه العلاقة بين الثورتين ، اذ أن المراحل القادمة للثورة الفلسطينية وما يمكن أن تطرحه من قضايا قد يكون من بينها اقامة الدولة الفلسطينية على طريق استكمال حقوق الشعب الفلسطيني ، تستدعي أكثر من أي وقت مضى تمتين العلاقة مع الاتحاد السوفياتي بغية ضمان تطور هذه الدولة في الاتجاه الصحيح المؤدي الى استكمال الحقوق المغتصبة .

ان المنعطف الخطير الذي تواجهه الثورة الفلسطينية خاصة بعد تعزز مواقع اليمين